

## شرح نيل المرام من آيات الأحكام (04) | سورة النساء ٦٨-٩٨-١٩

### | يوم ٢٥٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ان علما وعملا يا رب العالمين. درسنا في تفسير في كتاب نيل المرام. تفسير آيات الأحكام. وهذا  
مثل ما - 00:00:00

خاص بآيات الأحكام. مؤلف يمشي على الآيات التي فيها أحكام. التي ما فيها أحكام لا يتعرض لها. ويقف معها. طيب عندنا الآية رقم  
ستة وثمانين. والموضع هو الآية التاسعة عشرة من الآيات التي يمر بها المؤلف - 00:00:20  
والآية قوله تعالى اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف  
الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا وشیخنا وللحاضرين. قال مصنف رحمة الله لا  
التابعة عشرة - 00:00:40

قوله تعالى اذا حييتم بتحية فحيي باحسن منها اوردها ان الله كان على كل شيء حسيبا. اذا حييتم بتحية التحية تفعلة من واصلها  
الدعاء بالحياة. وتحية السلام وهذا المعنى هو المراد هنا ومثله قوله تعالى اذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله. والى هذا - 00:01:00

يا جماعة المفسرين وروي عن مالك ان المراد بتحية هنا تشميم العاطس. وقال اصحاب ابي حنيفة التحية هنا الهدية لقوله تعالى او  
ردوها لا يمكن رد السلام بعینه وهذا فاسد لا ينبغي الالتفات اليه. والمراد بقوله فحي باحسن منها ان يزيد في الجواب على ما قاله  
المبتدئ بتحية. فاذا قال - 00:01:20

والسلام عليكم قال المجيب عليكم السلام ورحمة الله. اذا زاد المبتدأ لفظا زاد المجيب على جملة ما جاء به المبتدأ لفظا والفاظ  
النحو وبركاته ومرضاته قال القرطبي اجمع العلماء على ان الابتداء بالسلام سنة مرغب فيها. ورد فريضة لقوله فحيوا  
وظاهر الامر بالوجوب. والمراد بقوله - 00:01:40

اردها الاتصال على مثل لفظ المبتدأ بان يقول المجيب عليكم السلام في مقابلتي السلام عليكم. وظاهر الآية الكريمة انه لو رد عليه  
باقل مما به انه لا يكفي. وحمل الفقهاء على انه الاكميل فقط. واختلفوا اذا رد واحد من جماعة هل يجزئ او لا؟ فذهب مالك والشافعي  
الى الافشاء وذهب الكوفيون - 00:02:00

لانه لا يجزئ عن غيره ويرد عليهم حديث علي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم  
ان يسلم احدهم وينزل عن الجلوس - 00:02:20

ان يرد احدهم وآخرجه ابو داود في اسناده سعيد خزاعي مدني وليس به بأس وقد ضعفه بعضهم وقد حثه حديث ابن عبد البر وقد  
ورد في السنة المطهرة في تعين من - 00:02:30

السلام ومن يستحق التحية ومن لا يستحقها ما يغني عن البسط ها هنا. وقد وفيينا حقه في شرحنا لبلوغ المرام. طيب. هذه الآية نص  
في شيء اي شيء في التحية والسلام يعني من من سنن الاسلام من سنن الاسلام الشيعة السلام واظهاره طيب ما الغرض من - 00:02:40

لماذا؟ قال يعني اول شي يعني يظهر لنا المودة والمحبة بين المسلمين. ويبعد يعني ما يضاد ذلك من الشقاق والحسس يعني  
الحزازات اللي تبيّن تكون بين المسلمين ونحوه فإذا جاء الشخص وسلم - 00:03:00

جاء الاخ وسلم ازال هذا الشيء ازاله. فهذه من حكم السلام من حكم السلام. والسلام يعني شريعة قديمة حتى ان الله سبحانه  
وتعالى لما خلق ادم ها قال له اذهب الى هؤلاء النفر من الملائكة وسلم عليه - 00:03:20

امره بالسلام فذهب وسلم عليه فردوه عليه. وابراهيم عليه السلام لما دخلت عليه الملائكة سلمت. قالوا سلام التحية  
والسلام مشروعة قديمة. الذي ينبغي ايضا استعمال كلمة السلام تجد بعض الناس ما يستعملها. يعني يقابل شخص له فترة من زمان  
ويقول حياك الله. يا هلا ومرحبا. تبغي السلام عليكم السلام. هذى السنة - 00:03:40

سنة قديمة ليست سنة جديدة. استعمال السلام. يعني السلام بمعنى ان ان معنى من السلامة اصلا. من السلامة. بحيث ان اني لا  
اوذيك بشيء ولا تؤذي هذا معناه هذا معنى السلام طيب هنا يقول اذا حييت بتحية وفي ذي تصريح - 00:04:10  
التحية المراد بها عشان نعرف الله عز وجل قال حييت بتحية ما قال السلام المؤمن العلماء قالوا السلام في سورة النور ها؟ قال واذا  
واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم، تحية سلموا وصرح بالسلام - 00:04:30

طيب ولذلك ينبغي الانسان اذا دخل بيته وهو خالي ما في احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. سلم على الملائكة ما  
يضرك سلم اذا دخلت المسجد وليس فيه احد سلم. سلم. طيب. اه قال واذا حييت بتحية فحيي - 00:04:50  
باحسن منها او ردوها. وش الايات التي قبلها؟ النساء في رابط قوي يعني لفتة جميلة. الايات التي قبلها شف المصحف واللي قبلها  
قبل من يشفع من يشفع شفاعة اي نعم في في رامز يعني يشفع شفاعة حسنة يكون له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له -  
00:05:10

كان الله على كل شيء حسيبا. فكان الله كل شيء مقيتا. وهذه حسيبا ان الله كان على كل شيء اي نعم ليس الرابط بين الاياتين لا الرابط  
بين خاتمة الاية ومضمونها. الله عز وجل يقول يقول اذا حييت بتحية - 00:05:50

انت حيوا بحسن منها او ردوها. استنبط بعض العلماء من قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا. ان الانسان لا يتتساهم بالسلام.  
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال السلام عليكم قال عشرة حسنات. السلام عليكم ورحمة الله قال عشرين السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته. قال ثلاثين اذا فيها حسنات كثيرة - 00:06:10

طب ليش قال حسيبا؟ قال حسيبا يعني محاسبا. يعني حتى في السلام لا تبخل على نفسك بالاجر. بعض الناس يعني اذكر احد قال  
واحد مر عليه قال قال الشيخ سعيد السلام عليكم قال الشخص ذاك انت تعرفه - 00:06:30

قال له لو قلت وعليكم السلام اخسر اختصار اشد من كلمة وانت تعرفي يعني اذا قلت وعليكم السلام هذى اقل حروف من انت  
تعرفني؟ وكأنك ما ردت اصلا الجواب علي. لو قلت وعليكم السلام - 00:06:50

النبي صلى الله عليه وسلم يقول سلم على من تعرفه ومن لا تعرفه. واذا حييت بتحية فحيوا بحسن منها او ردها قدم الاحسان لانه  
هو الاولى ان الله على كل شيء حسيب. هو ذكر قال التحية هنا تشميـت العاطس هذا بعيد - 00:07:10

وبعدهم قال الهدية لانه قال ردوها هذا نفس الشيء بعيد لان المقصود السلام. طيب ذكر المؤلف هنا انه اذا سلم قال السلام سنة من  
سنن الاسلام الرد واجب لماذا؟ لان الاية امر قال - 00:07:30

فحبيوا بحسن او ردوها. فالامر الاصل فيه الوجوه. طيب ذكر المؤلف الاضافة قال اذا اذا سلم الانسان على مجموعة هل يكفي  
الواحد يرد؟ هل يكفي او مجموعة مرت؟ واحد منهم يسلم يكفي فهذا او هذا كله جائز - 00:07:50

جميعا وارد جميعا كله جائز. كله جائز. في مسألة ايضا تضاف وهي هل يشرع السلام عند حلقات القرآن وحلقات العلم والتدریس  
الشيخ يشرح ويعلم الطلاب ويشرح لهم واحد السلام عليكم يقطع الشرح ويضيـعه وكلهم يردون ويلتفتون اليه. وبعدهم قال لا ما  
ينبغـي وبعدهم - 00:08:10

قال جائز ويرد ما فيها شيء. وبعدهم توسط قال لا يسلم بهدوء. بهدوء. وكذلك اذا دخلت المسجد والناس يصلون او ما بين مصل

وقارئ ما بين الاذان واقامة تجد بعض الناس او يوم الجمعة يدخل بصوت عالي - 00:08:40

السلام عليكم ورحمة الله. هذا غير مشروع. ما ينبغي. انت ازعجت والمسجد له حرمته؟ ورفعت صوتك بلا حاجة تزوجت على من يصلي وشوشت على القارئين. فنقول نحن لا تمتنع من السلام مطلقا ولا ترفع صوتك بهذه الصيغة - 00:09:00

وانما سلم على من هو قريب. دخلت المسجد وناس يقرأون يصلون سلم بهدوء. السلام عليكم. سمعك من سمعك رد ما رد خلاص هذا الذي ينمو. سم. طيب دخل ثلاثة نفر الى المسجد زين؟ واحدهما اوى الى الحلقة - 00:09:20

والآخر جلسنا بعيد مستحيانا والثالث اعرض ومشى ولما انتهى بالنبي صلى الله عليه وسلم قال اما هذا فقد اوى رواه الله. واما هذا استحيا فاستحيا الله منه. واما هذا اعرف عوض الله عنه. الشاهد مثل ما ذكره قال انه لم يرد انه سلمو - 00:09:50

ودخل في الحلقة بدون بدون سلام. طيب ناخذ زيادة في تحياته. هذي اذا كانت ثابتة ما ادري حنا ما نقدر نجزم بها لكن اللي ورد مغفرة اللي ورد مغفرة ومغفرته يعني اي نعم هذى واردة عليكم السلام ورحمة الله - 00:10:10

وبركاته ومغفرته. هذه وردت في بعض الاحاديث. لكن مؤلفنا قال ومرضاته وتحياته هذه الله اعلم اذا لم تثبت نقول مثل لما يقال لك السلام عليكم ورحمة الله تقول وعليكم السلام حياك الله. السلام اهلا وسهلا. زين؟ هذى جائزة - 00:10:30

التحية حيوا باحسن زد عليها ما فيها شي. لكن هل هي وردت هنا النقطة؟ طيب نشوف الاية تفضل الايات والعشرون والحادية والثانية والعشرون. قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله - 00:10:50

فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدمتهم ولا تتخذوا منهم ولها ولها نصيرا. الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حسرا صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلو قومهم. ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فلن يقاتلوكم والقوا اليكم السلام. فما جعل الله - 00:11:10

عليهم سبلا ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويؤمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة ارکسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقاؤكم السلام ويكتفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتهم ولا تأخذوا منهم ولا تأخذوا منهم سلطانا مبينا. ودوا لو تكفرون هذا كلام مستأنف - 00:11:30

بيان حال هؤلاء المنافقين واياضاح انهم يودون ان يكثرون المؤمنون كما كفروا ويتمنوا ذلك عنادا وغلوا في الكفر وتمادي في الضلال. فالكهف قوله كما نعت مصدر محفوظ اي كفروا مثل كفراهم او حال كما روي عن سيبويه ف تكونون سواء عطف على قوله تكفرون - 00:11:50

داخل في حكمه فلا تتخذوا منه اولياء. جواب شرط محفوظ اي اذا كان حالهم ما ذكر فلا تتخذوا الى اخره. وجمع مراعاة لحال المخاطبين والا فيحرم اتخاذ ولی واحد منهم ايضا كما في اخر الاية. حتى يؤمنوا ويهاجروا في سبيل الله ويتحققوا ايمانهم بالهجرة - 00:12:10

فان تولوا عن ذلك فخذوهم اذا قدرتم عليهم واقتلوهم حيث وجدمتهم في الحل والحرم فان حكمهم حكم المشركين قتلا واسرى ولا تتخذوا منهم ولها توالونه ولا نصيرا تستنصرون به الا الذين هو مستثنى من قوله فخذوهم واقتلوهم - 00:12:30

واما الموالة فحرام مطلقا لا تجوز بحال فالمعنى الا الذين يصلون الى قوم ويدخلون في قوم بينكم وبينهم ميثاق بالجوار والحلف فلا تقتلوهم لما بينهم وبينكم من عهد وميثاق فان العهد يشملهم. هذا اصح ما قيل في معنى الاية وقيل الاتصال هنا واتصال النسب - 00:12:50

والمعنى ان الذين ينسبون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال هو ابو عبيدة. وقد انكر ذلك اهل العلم عليه لان النسب لا يمنع من الكتاب بالاجماع فقد كان بين المسلمين والمشركين - 00:13:10

انساب ولم يمنع ذلك من القتال. وقد اختلف في هؤلاء القوم الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ميثاق. فقيل هم قريش والذين يصلون الى جيش بنو مدرج وقيل نزلت في هلال بن عميم وسراقة بن جعشن وخزيمة بن عامر بن عبد مناف. كان

بینهم ویین النبی صلی اللہ علیہ وسلم عهد وقیل خزانۃ وقیل بنو بکر بن زید - 00:13:20

او جاءوکم حضرت صدورهم عطف على قوله يصلون. داخل في حكم الاستثناء اي الا الذين يصلون والذين جاؤکم ويجوز ان يكون على صفة قوم اي الى الذين يصلون الى قوم بينکم وبينهم میثاق والذين يصلون الى قوم جاؤکم حضرت. اي ظاقت صدورهم عن القتال فامسکوا عنه. والحضر - 00:13:40

الضيق والانتباض. قال فراء وهو اي حضرت صدورهم حال من المضم المرفع فيه جاؤکم كما تقول جاء فلان ذهب عقل اي وقد ذهب عقله وقال الزجاج هو خبر بعد خبر اي جاؤکم ثم اخبر فقال حضرت صدورهم فعلى هذا يكون حضرت بدلا من جاؤکم وقیل - 00:14:00

حضرت في موضع خفض على النعت في موضع خفض عن النعت لقوم وقیل التقدير او جاؤکم رجال او قوم حضرت صدورهم وقرأ الحسن او جاؤکم حضرا صدورهم نصبا على الحال وقال محمد ابن يزید عصرت صدورهم هو دعاء علیم كما تقول لعن الله الكافر وضعفه بعض المفسرين وقیل او بمعنى الواو اي وجاؤکم - 00:14:20

صدورهم عنان يقاتلوکم او يقاتلو قومهم فضاقت صدورهم عن كتاب الطائفتين وكرهوا ذلك ولو شاء الله لسلطهم عليکم ابتلاء منه لكم كما قال سبحانه ولنبلونکم حتى نعلم المجاهدين منکم والصابرين ونبلو اخبارکم او تمحيصا لكم او عقوبة لذنبکم ولكنه سبحانه لم يشا ذلك فالقى في قلوبهم - 00:14:40

في قوله فلا قاتلوکم. جواب لو على تکلیف جواب اي لو شاء الله لسلطهم ولقاتلوکم والفاء بالتعليق. فان اعتزلوكم فلم يقاتلوکم اي لم قتالکم والقوا اليکم السلام اي استسلمو لكم وانقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبیلا اي طریقا فلا يحل لكم قتلهم ولا اسهم ولا نهب اموالهم فهذا الاستسلام یمنع - 00:15:00

ذلك ويحرمه قیل هذه منسخة بآية القتال والظاهر كونها محکمة محمودة على المعاهديں. ستجدون اخرين يريدون ان يأمنواکم ويأمنوا قومهم سیظہرون لكم الاسلام ولقومهم الكفر ليأمنوا من کلا الطائفتين. وهم قوم من اهل تھاما طلبو الامانة من رسول الله صلی الله علیه وسلم ليأمنوا عنده وعند قومهم. وقیل هي في قوم من المنافقین - 00:15:20

وقیل في اسد وغطfan كلما ردوا الى الفتنة اي دعاهم قومهم اليها وطلبو منهم قتال المسلمين اركسو فيها اي قلبوا فيها فرجعوا الى وقاتل المسلمين ومعنى الابتکاس الانتکاس. فان لم یعتسلوكم يعني هؤلاء الذين يريدون ان يأمنوا قومهم ويلقوا اليکم السلام. ان یستسلمون لكم - 00:15:40

يقولون في عهدم وصلحکم وینصرفون عن قومهم ویکفووا ایدیهم عن قتالکم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقلتموهم. اي حيث وجدتموهم وتمکتم منهم. واولکم الموصوفون بتلك الصفات جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا. اي حجة واضحة تتسلطون بها عليهم وتقدرونهما بها بسبب ما في قلوبکم من المرض وما في - 00:16:00

من الدغل وانتکاسهم في الفتنة بايسر عمل واقل سعي. يعني هذه الآیة يعني عشاچها المؤلف في بيان حكم القتال والجهاد. وان هناك من يستثنون من مقاتلتهم وهو ايضا حکم اخر وهو هل یجوز مقاتلة المنافقین او لا یجوز؟ النبی صلی الله علیه وسلم ما قاتله ولم یقتل احدا من - 00:16:20

المنافقین لماذا؟ لأنهم یظهورون الایمان. فالمدينة كان فيها عدد من المنافقین ما قتل مع انهم اذوه لم یقاتلوه لماذا؟ لأنهم یظهرون. حتى قال النبی صلی الله علیه وسلم حتى لا یقال ان محدثا یقتل اصحابه. فكان یترکهم على ظاهره لأنهم يصلون ویجاهدون - 00:16:50

هنا طائفة خاصة امرروا بالقتال. شف قال فما لكم في المنافقین فئتين. فما لكم في المنافقین فما لكم بالمنافقین فئتين والله ارسهم بما کسبوا. هذا السیاق الان في سیاق طائفة خاصة من المنافقین - 00:17:10

قیل انهم منافقین كانوا في مکة وقیل بغيرهم امرروا بمقاتلتهم. لأن الله قال ماذ؟ قال ودوا هذا من احوال المنافقین. ولا تتخذوا منه اولیاء حتى یهاجروا اي من مکة. فان فان تولوا - 00:17:30

فخذوهم واقتلوهم. هذا هو الشاعر. جواز قتل نوع خاص. طيب. هذا الامر الامر الاول. الامر الثاني احكام المعاهدين هل يجوز مقاسمتهم؟ ولو نقضوا العهود عن هنا الاية تأتي. قال ستجدون اخرين يريدون ان يؤمنوكم ويؤمنوا قومهم. فهؤلاء - 00:17:50 قال يعني قال الله عز وجل فيهم ويؤمنون كلما ردوا الى الفتنة اركسو فيها فان لم يعتزلوهم شرط الاول ويلقوا اليكم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم. فان اعتزلوكم او القوا اليكم السلم او كفوا ايديهم ولا قاتلوكم ابتعدوا - 00:18:10 فالالية فيها عدة احكام ذكرها الله سبحانه وتعالى ثم قال شف قال ستجدون اخرين يريدون ان يربidon ان يؤمنوكم ويؤمنوا قومكم كلما ردوا اوكسوا فيها فان لم يعتزلوا طيب هذى اخذناها اي نعم - 00:18:30 طيب الا الذين يصلون الى قوم استثنى الله عز وجل. قال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق. اذا كان مثلا هذه طائفة موالية لمن انتم بينكم وبينهم عهد. يعني وهذه الطائفة الموالية ولا تقاتلهم. ما دام انهم بينهم - 00:18:50 بعهد فلا تقاتلون فهذا معناه الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اذا كان لهم علاقة في قوم بينكم وبينهم ميثاق وهؤلاء ولا يجوز قتالهم. ذكر هنا انهم مثلا قال بنو مدلج وغيرهم او او غطفان او خزاعة او غيرهم. طيب - 00:19:10 عموما هذى الاية في احكام الجهاد. بعدها ستأتي ايات القتل ليس القتال القتال الخطأ ونحن ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:30 - 00:19:50